العلاقة بين تقدير الذات والكتابة الإبداعية لدى الطلبة المبدعين كتابيا في المرحلة الثانوية بدولة الكويت.

مريم محمد بوصلحة[14]، هدى سعود الهندال[15]، و محمد جمل الليل[16]

ملخص

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين تقدير الذات والكتابة الإبداعية في المرحلة الثانوية بدولة الكويت، ومستوى تقدير الذات لدى المبدعين كتابيا، والفروق في مستوى تقدير الذات والكتابة الإبداعية لكل من الذكور والإناث، وتم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي. وشملت عينة الدراسة (266) طالبا وطالبة من المرحلة الثانوية بجميع صفوفها العاشر والحادي عشر والثاني عشر التابعة لوزارة التربية في دولة الكويت. وقد تم اختيار الطلبة المبدعين كتابيا عن طريق استخدام مقياس الكتابة الإبداعية، فبلغ عددهم (66) (26 من الذكور و40 من الإناث)، وتم استخدام قائمة ترشيح المعلمين للطلبة المبدعين كتابيا، ومقياس الكتابة الإبداعية وقائمة تقدير الذات الخالية من أثر الثقافة كأدوات لكشف العلاقة بين الكتابة الإبداعية وتقدير الذات، ومعرفة مستوى كل منهم باختلاف النوع الاجتماعي. وقد أكدت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة وعالية القوة دالة إحصائيا بين الكتابة الإبداعية وتقدير الذات، وأشارت النتائج إلى أن المبدعين كتابيا يتمتعون بتقدير ذات مرتفع بشكل عام، كما دلت النتائج على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تقدير الذات والكتابة الإبداعية يعزى لمتغير النوع الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: الإبداع؛ الكتابة الإبداعية؛ تقدير الذات؛ المرحلة الثانوية؛ دولة الكويت.

Abstract

This study aimed at exploring the relationship between self-esteem and creative writing in Kuwaiti high schools, and the level of self-esteem among writing innovators, and the differences in the level of self-esteem and creative writing

[14] كلية الدراسات العليا، جامعة الخليج العربي، البحرين.
[15] كلية الدراسات العليا، جامعة الخليج العربي، البحرين.
[16] كلية الدراسات العليا، جامعة الخليج العربي، البحرين.

between males and females. We used a descriptive correlational approach in this study. The sample was composed of 66 students (26 males and 40 females) from high schools in all of the stages of the Ministry of Education in the State of Kuwait. A list of teachers nominate students for creative writing, creative writing scale and a Culture free Self-Esteem inventory were used to uncover the relationship between creative writing and self-esteem and to detect the effect of gender on them. The results demonstrated a positive correlation between creative writing and self-esteem. We found also that gender doesn't affect the relationship between self-esteem and creative writing.

Keywords: Creativity; Creative writing; Self-esteem; High school; The state of Kuwait.

مقدمة

إن الإبداع مزيج من القدرات والاستعدادات والخصائص الشخصية التي إذا ما تواجدت يمكن أن ترقى بالعمليات العقلية لتؤدي إلى نتاجات أصيلة وفريدة، وتعتبر الإبداعات الكتابية أحد محاور الإبداع، فالكتابة الإبداعية لا تكون فنية من تلقاء نفسها، والجمل لا تكون إبداعية إلا بما يحدثه الكاتب فيها من صور، ولابد لذلك من سلامة الذوق والاستعداد والتدقيق، والتمتع بعقل سليم يحتفظ بثقافة أدبية ولغوية، وحافز ذاتي، وإبداع بما تشمله من حس إبداعي وقدرة على التخيل، وإنشاء الجديد من المعاني في صورة تراكيب لغوية صحيحة، ودقة التركيب النحوي، مع قوة المعنى البلاغي في الجمل المنتجة، واستخدام الصور البلاغية في التعبيرات اللغوية، واستخدام عبارات منتقاة يفهم منها القدرة على التخيل والإبداع، بالإضافة إلى بيئة ملائمة تتمثل في: المدرسة المرنة، والمقرر المتطور، وطرق التدريس الفعالة، والمعلم الكفء المؤهل للتعامل مع قدرات الطلبة الإبداعية، فإذا توافرت هذه الشروط يظهر الإبداع الأدبي في كتابات الطلبة بدرجات تتناسب طردياً مع نموهم ومواهبهم الأدبية (عوض، 2008).

لقد أكدت الدراسات التى أجريت في مجال الكتابة الإبداعية، أهمية وجود قدر مناسب من الاستعداد "التعلق الأدبي" والعمل على تنميته من خلال وسائل متعددة، منها: القراءة، والمناقشة، وحضور الندوات، ومحاكاة بعض النماذج الأدبية ذائعة الصيت. فالإبداع الأدبي ليس عملاً أو نشاطاً بشرياً واحداً، بل هو عدة مجالات يختلف بعضها عن بعض في شكل المنتج أو الإنجاز، ولكنها جميعاً تعتمد في الأساس على عدة قدرات عقلية ووجدانية، ثم تدعم هذه القدرات الأساسية مجموعة من المهارات التي تناسب كل مجال إبداعي (خصاونة، 2008).

وتجدر الإشارة إلى أن امتلاك الطالب لخصائص المبدع بشكل عام وخصائص الكاتب المبدع بشكل خاص ليس شرطا أساسيا في ظهور السلوك الإبداعي، فقد يتصف الطالب بهذه الصفات ولكنه لا يستطيع إظهارها بسبب بعض الاضطرابات، وهذا ما أكدته الدراسات التي توصلت إلى وجود مشكلات في التوافق الانفعالي والاجتماعي والديني والأسري والمدرسي لدى بعض المبدعين، فهم انفعاليون وأكثر عرضة للضغط

النفسي والإحباط وخاصة في ظل التنشئة ونظم التعليم التسلطية أحيانا (الكناني، 2005).

وما يهمنا من بين تلك المعوقات ونحاول من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء عليه هو ذات المبدع، فمع التقدم في العمر يصبح لإدراك الفرد لذاته دورا كبيرا في تشكيل تقدير الذات لديه، فإذا كان هذا التقدير إيجابيا شكل درعا للفرد في مواجهة التغيرات والضغوط التي يمر فيها، ووفر له قدرة للسيطرة على الصراعات التي تعترض حياته، فيكون الفرد أكثر واقعية واستمتاعا بالحياة، بعكس الفرد الذي يكون تقديره لذاته منخفضا (الضيدان، 2003).

التمس الباحثون مشكلة الدراسة من خلال ملاحظة الميدان التربوي في تدريس مادة اللغة العربية التي تكشف عن بعض قدرات الكتابة الإبداعية التي قد لا تظهر لأسباب نفسية متعلقة بتقدير الذات، مما يهدر القدرة على الكتابة الإبداعية وضياعها ما لم تعزز وتنمى، فتهدف الدراسة إلى التعرف على العلاقة التي تربط بين تقدير الذات والكتابة الإبداعية لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت، حتى نستطيع أن نلبي حاجات هؤلاء الفئة من المبدعين، ونعمل على تطوير قدراتهم الإبداعية والإنتاجية في الإبداع الأدبي.

يمكن بلورة مشكلة الدراسة الحالية مما سبق في التساؤلات التالية:

1- ما مستوى تقدير الذات لدى المبدعين كتابيا في المرحلة الثانوية بدولة الكويت؟

2- هل توجد علاقة بين تقدير الذات والكتابة الإبداعية لدى المبدعين كتابيا في المرحلة الثانوية بدولة الكويت؟

3- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تقدير الذات والكتابة الإبداعية تعزى لمتغير النوع الاجتماعي؟

وتكمن أهمية الدراسة الحالية في تناولها لموضوع الإبداع لما له من دور في النهوض بالأمة، وذلك بالتركيز على الكتابة الإبداعية، فقد كانت اللغة العربية وعاء للعقيدة، والمعرفة، والفنون، والشعر، والطب، في حقبة كان المسلمون فيها سادة العالم. ويذكر المنصفون من الغرب فضل المراجع العربية التي كانت أساسا لتقدمهم العلمي.

والدراسة هنا تهتم بذات الفرد المبدع وكتاباته الإبداعية كأحد جوانب الإبداع التي تشكل القالب ذا الوظيفة الاتصالية الذي يحمل الإنجازات، وينقل الحضارات، ويحفظ التراث. ويمكن تصنيف أهمية الدراسة فيما يلي:

أهمية الدراسة

- تسعى الدراسة إلى معرفة العلاقة بين تقدير الذات والكتابة الإبداعية والذي يمثل خطوة مبدئية نحو دراسة تجريبية لبناء برامج فعالة لتعليم مهارات الكتابة الإبداعية والمرتبطة بذات الفرد المبدع.
- جدة موضوع الدراسة الذي لم يتم تناوله من هذا الجانب.
- استثمار نتائج الدراسة في عمليات بناء برامج لتقدير الذات والإرشاد والتوجيه للأفراد المبدعين كتابيا، وذلك في ضوء ما تستثيره العلاقة بين تقدير الذات والكتابة الإبداعية.

وقد تناولت الدراسة المصطلحات التالية:

الكتابة الإبداعية Creative Writing

هي قدرة الطالب على ترجمة الصورة بعناصرها المتكاملة من صور ذهنية إلى كلمات إبداعية في شكل تراكيب وجمل وعبارات إبداعية يعبر من خلالها الطالب عن مضمون الصورة وفقا لقدراته، وهذا التعبير يختلف من طالب إلى آخر وفقا لنوع الصورة وما تحمله من معان وفكر (عبدالنبي، 2012).

تقدير الذات Self-Esteem

حكم الفرد على درجة كفاءته الشخصية، كما يعبر عن اتجاهات الفرد نحو نفسه ومعتقداته عنها، ويكون بمثابة خبرة ذاتية ينقلها الفرد للآخرين باستخدام الأساليب التعبيرية المختلفة (بيكارد، 2001/2000).

كما تمثلت حدود الدراسة بالتالي:

حدود الدراسة

تم تطبيق الدراسة في الفصل الثاني من العام الدراسي (2014/2013) في مدارس المرحلة الثانوية الحكومية التابعة لوزارة التربية في دولة الكويت.

وقد تناولت الدراسة متغيرين هما: تقدير الذات والكتابة الإبداعية، باستخدام قائمة تقدير الذات الخالية من أثر الثقافة الصورة (AD) لباتل James Battle (2003)،

وقائمة ترشيح المعلمين للطلبة المبدعين كتابيا والمعد من قبل الباحثة، ومقياس الكتابة الإبداعية لوفاء طيبة (2005).

الإطاري النظري والدراسات السابقة

إن الإبداع من بين الأهداف التربوية التي تسعى المجتمعات الإنسانية إلى تحقيقها لكي تنفرد بقفزات نحو المستقبل، وتحقيق آمالها من الطلبة المبدعين، لأنهم هم الذين يقومون بدور متميز ومثالي في إحداث التنمية البشرية في جميع مجالات الحياة، ولا يأتي هذا إلا من خلال الاهتمام بالطالب وحاجاته واهتماماته، والعمل على ضرورة مروره بخبرات متنوعة تثري شخصيته، وتتزايد هذه الأهمية لدى طلاب المرحلة الثانوية على وجه الخصوص؛ لأن طبيعة مرحلتهم النمائية – في أبعادها الفكرية والعقلية والوجدانية – تجعلهم تواقين للتعبير عن أفكارهم وأحاسيسهم على نحو تظهر فيه ذواتهم.

ولقد شغل مفهوم الإبداع العديد من الباحثين على مر العصور، وصار استخدام كلمة إبداع شائعا كثيرا من قبل كافة المختصين، فورد في لسان العرب تعبير: بدع الشيء يبدعه، بمعنى أنشأه وبدأه. وأبدع الشيء بمعنى: اخترعه على غير مثال. وتشير المراجع المختلفة إلى أن مفهوم الإبداع مفهوم مركب من مفاهيم علم النفس المعرفي، وهو متعدد المناحي ويمكن النظر إليه من خلال أربعة مناحٍ كما ذكرها كل من (السرور، 2003؛ الميلادي، 2003؛ حجازي، 2006) وهي:

1- مفهوم الإبداع بناء على سمات الشخص المبدع: Creative Person.

2- مفهوم الإبداع على أنه عملية Creative Process.

3- مفهوم الإبداع بناء على أساس الإنتاج Creative Product.

4- مفهوم الإبداع بناء على الموقف الإبداعي أو البيئة المبدعة: Creative Situation.

وإذا ما تطرقنا لموضوع الإبداع لابد من ذكر العوامل التي قد تسهم في إعاقة ظهور القدرة الإبداعية لدى الأفراد، والتعرف على العوامل التي تحول دون ظهور الإبداع هي خطوة ضرورية للتغلب على هذه العقبات، والخطوة الأولى التي يجب أن ينتبه إليها الباحثون والمعلمون والمربون هي تحديد هذه العقبات حتى يمكن التغلب عليها بفاعلية، المعوقات التي قد تقف أمام نمو الإبداع وتطوره قد تكون متعلقة بالأسرة، أو المدرسة، أو المجتمع بشكل عام، بالمقابل نجد أن هذه العوامل نفسها قد تكون ميسرة لظهور

الإبداع وبيئة خصبة محفزة وممنية لكل ماله علاقة ببروز القدرات الإبداعية (أحمد، 2001؛ أحمد، 2001).

إن الاهتمام بالكتابة الإبداعية كأحد جوانب الإبداع يعني الاهتمام بفنون اللغة جميعها، لأن الكتابة تظهر فيها المهارات ذات الصلة بالفنون الثلاثة الأخرى، الاستماع، التحدث، والقراءة. وفي عملية الكتابة رياضة للذهن، فنجد أن كثيرا من الأفكار والمعاني تكون غامضة في الذهن وغير محددة، ولكن الإنسان يضطر إلى إعمال الذهن عندما يقابله موضوعات تتحداه وتتطلب منه الإنجاز لتحديدها وتوضيحها والقصد إليها والكتابة فيها. والهدف من الكتابة الإبداعية هو التعبير عن الأفكار والمشاعر النفسية، ونقلها للآخرين بأسلوب أدبي عال (جابر، 2002).

وتعد الكتابة الإبداعية Creative Writing أحد مجالات الإبداع المهمة، فهي نوع من أنواع الكتابة، وهذا النوع يعتمد فيه الكاتب على تناول موضوعات متنوعة ومتعددة، ينشئ من هذه الموضوعات كيانا كاملا، بل كيانا إبداعيا، موضوعات تعبر عن النفس، وتهدف إلى تحقيق المتعة والتأثير في نفس المتلقي، وعليه فإن هذا النوع من الكتابة له مجموعة من المعايير كجدة الموضوع، والاعتماد غير المألوف من الأفكار (أصالة الأفكار)، وإثراء الموضوع المكتوب بتفاصيل كثيرة، والاعتماد على الصور البلاغية، وبروز عاطفة الكاتب وانفعالاته، واستخدام المحسنات البديعية، وحسن الاستهلال، وحسن الخاتمة، وانتقاء الكلمات المعبرة عن المعنى المراد، ودقة الربط بين عناصر الموضوع (عبدالباري، 2010).

ويرى عبيد (2008)، أن هذا اللون من الكتابة إتقانه يحتاج إلى استعدادات خاصة، وقدرات لغوية وعقلية عليا، فضلا عن ذلك فهي تتطلب من الكاتب إلمامه الجيد من المنظوم والمنثور، كما يحتاج إلى فكر يقظ قادر على متابعة الحدث وتفهمه وتقييمه، وتقديمه بشكل دقيق وجيد، والكاتب كي يبدع عملا يحتاج إلى حرية ممتدة، يستطيع من خلال أجوائها أن يعبر عما يجول في صدره بعيدا عن القمع، وفي فسحة من حرية الرأي والتعبير.

فالكتابة أولا وأخيرا هي إبداع، والإبداع في الكتابة هو ثراء وخصوبة وإمتاع في عالم الكلمة والفكر، والكاتب المبدع هو القادر على تذليل الفكرة وإيصال رسالته إلى القارئ، تحركه مشاعره التي ينطلق منها في عمله الأدبي، وقد تكون هذه المشاعر

صادرة عن مواقف شخصية أو إنسانية أو عامة، تبث الروح المؤثرة في القارئ وتجعله مقتنعا إن توفرت له عناصر الحجة والإقناع والمنطق فيطرحها في سهولة ويسر وسلاسة؛ لتجد طريقها إلى ذهن القارئ دون عسر أو إرهاق في حل الرموز.

تتحدد "الذات" في كتابات الطلبة من سن 9 سنوات حتى 18 سنة، ففي البداية تظهر الذات من خلال أعين الآخرين، فالطفل يكتب عن ذاته أو يعكس ذاته على أبطال القصة كما يراها الآخرون، من خلال إنجازاته، ونجاحاته، ثم يظهر الحوار الذاتي ومراقبة عمليات التفكير أثناء الكتابة، وشرح الدوافع، وتوضيحها، كما يكون التعبير عن المشاعر أكثر تعقيدا، والتعبير عن العزلة على هيئة إدخال الخرافات في الكتابة، أو القصة. ويتطور ذلك للكشف عن قدرة فوق معرفية للكاتب على خداع الذات بإنكار الأفكار التي لا تتفق مع فلسفته، وقيمه.

يعتبر مريت (Merret، 2000) أن البيئة النفسية محور هام ودافع في تعلم الطلبة الكتابة والمواظبة عليها، فالطلبة الذين يدرسون في بيئة تساعدهم على الكتابة يشحنون دافعيتهم الذاتية بالظروف الخارجية التي تساعدهم على ذلك، ويبدون حب الكتابة، أما الطلبة الذين يفقدون الدافعية للكتابة فإنهم يبدون عدم الرغبة في الكتابة، وينشغلون بأنشطة غير الأنشطة الكتابية. ومن أهم الظروف التي تساعد الطلبة على تعلم الكتابة هي الحرية، على أن تكون هذه الحرية منضبطة بالقوانين، وباحترام الذات، والآخرين في الفصل، والحرية تكون في اختيار الموضوع المراد الكتابة فيه، بل وتغيير الموضوع أيضا إذا شعر الطالب أنه أساء الاختيار، وفي استخدام المكان، والزمان، والأدوات، وطريقة التخطيط التي يرغب بها، وطريقة تواصله مع زملائه فيما يخص الكتابة، كل هذا فيما لا يتعارض مع قوانين الفصل، ومقابل هذه الحرية لابد أن يكون هناك إحساس بالمسؤولية بين الطلبة وكتاباتهم، ونحو زملائهم، ويجب اتباع القوانين التي يتم الاتفاق عليها في الفصل فهي جزء مهم جدا من البيئة النفسية التي تسهل العمل.

والبيئة النفسية الداعمة للإبداع تتطلب أن يكون التقبل هو الصفة الغالبة على الفصل، سواء كان ذلك من قبل المعلم، أو الزملاء حتى يستطيع الطالب أن يسترخي، ويفكر بحرية. ويظهر التقبل في تعزيز المعلم عمل الطالب بعبارات داعمة، وإن كانت تحمل النقد البناء لعمله، ويتقبل منه رأيه الخاص في بعض الأمور، ويتقبل منه السرعة التي عمل بها، فلكل طالب طريقة في العمل (Carter، 2001).

يهدف الإنسان في سلوكه لأن يشعر بقيمته وأهمية الدور الذي يقوم به في حياته، فلكل فرد منا أدوار مختلفة، يقوم بما يشعره بقيمته كإنسان وكقائم بالدور، ويود أن يلقى تقدير الآخرين لما قام به من عمل، فهو يود أن يشعر بالنجاح وأن ما قام به له وزنه وقيمته، فانخفاض تقدير الذات ينتج عن الفجوة أو الثغرة بين الذات وطموحها، كما ترجع حاجتنا إلى إدراك ومعرفة أهمية تقدير الذات من أن فكرة الفرد عن ذاته منذ طفولته لا يقتصر تأثيرها على سلوكه الحالي، بل يمتد إلى سلوكه المستقبلي، بل ويؤثر في تنميته الاجتماعية المقبلة، حيث يميل ذو التقدير المرتفع إلى الحرية والاستقلال، والابتكار، والقدرة على التعبير، مهما اختلفت مع آراء الآخرين، ويميلون للتوافق والخلو من الاضطرابات الشخصية، وإذا كان الفرد يعزو إنجازاته ويستمد تعزيزات سلوكه من ذاته، فيتوقع منه في هذه الحالة درجة مرتفعة من تقدير الذات مقارنة بآخر لا يحصل على تعزيزات لتقديره لذاته نتيجة لاعتقاده أنه يحقق ما حقق، ويعجز عن تحقيق ما يعجز عنه ليس اعتمادا على قدرته وإمكاناته بل اعتمادا على العوامل الخارجية، ويصبح تقديره لذاته بوصفه شخص فعال منجز تقديرا ضئيلا (Capuzzi و Gross، 2007).

وقد ركزت الدراسات في مجال الكتابة الإبداعية على تنمية مهارات الكتابة الإبداعية عند الطلبة التي تنوعت فيما بينها، فمنها ما عُني بتقديم طرق لتنميتها، كدراسة طيبة (2005) والفيلكاوي (2011)، وعجيز (2011)، وربابعه وأبوجاموس (2012)، ومنها ما عُني بإعطاء معلومات نظرية عن الإبداع الأدبي وإبراز بعض التجارب للكتاب كدراسة كوفمان Kaufman (2005)، ومنها ما قام بتقديم بعض الاستراتيجيات لجعل الإبداع الأدبي جزءاً متكاملاً مع المنهج الدراسي كدراسة جلهوم (2008)، فالكتابة الإبداعية من الأمور التي يجدر العناية بها في العمل التربوي وأنشطته نظراً لما لها من عظيم الأثر في بناء طلاب ذوي شخصيات مبدعة في مجال الإبداع الأدبي، فإن قدرات الطلبة ومهاراتهم في مجال الكتابة الإبداعية يمكن أن تنمى إذا ما توافرت البيئة المناسبة التي ترعى الإبداع اللغوي وتنميه، وكذلك البرامج والاستراتيجيات التي تتضح أهدافها ويحسن إعدادها وتنفيذها.

أما فيما يتعلق بالجانب النفسي فقد عنيت الدراسات بهذا الجانب من خلال ما تناولته في ضوء تقدير الذات لدى الطلبة الموهوبين حيث وجد تذبذب في مستوى تقدير الذات لديهم، ويتمثل ذلك في المتغيرات المختلفة التي تمت دراسة علاقتها بمتغير تقدير

الذات كالمحيط الاجتماعي والبيئة المدرسية والعمر والجنس والإحباط والعلاقات الأسرية والتحصيل الدراسي، كدراسة دودين وجروان (2012)، وساروفيم Sarouphimsh (2011)، وقد يتمثل ذلك أيضا من خلال شعور البعض بالاختلاف مما يدفعهم لعدم التكيف والشعور بالاستياء وعدم الانسجام، وقد لا يتوافقون مع العاديين من أقرانهم من حيث قدراتهم العقلية، أو من الناحية الاجتماعية والشخصية، أو لوجود تفاوت بين نمو الجوانب العقلية والجسمية، والتي قد تؤدي إلى مشكلات نفسية على رأسها مشكلة تدني تقدير الذات، وقد تؤدي هذه المشكلة إلى مشكلات سلوكية أخرى قد تؤثر بشكل مباشر على مستوى ظهور الإبداع بشكل عام والإبداع الأدبي بشكل خاص لديهم، و من هنا جاءت أهمية معرفة مستوى تقدير الذات عند الطلبة المبدعين كتابيا لتقديم الرعاية والمتابعة لهم لتحقيق التوافق النفسي ليظهر الإبداع في أبهى صوره.

منهجية البحث

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي بشكله الارتباطي، حيث تتناول العلاقة بين الكتابة الإبداعية وتقدير الذات لدى الطلبة والطالبات، والذي أمكن بواسطته وباستخدام مؤشرات الإحصاء الوصفي ومعاملات الارتباط معرفة العلاقة بينهم، وعن طريق استخدام هذا النوع من أساليب البحث تم معرفة ما إذا كانت هناك علاقة بين المتغيرين، ومن ثم معرفة درجة تلك العلاقة.

عينة البحث

تم اختيار عينة البحث بطريقة قصدية تضمنت الطلبة المبدعين كتابيا والذين تم التعرف عليهم من خلال تطبيق قائمة ترشيح المعلمين للطلبة المبدعين كتابيا والتي تم إعدادها من قبل الباحثين، حيث تكونت العينة من (266) طالبا وطالبة من صفوف عاشر والحادي عشر والثاني عشر من المرحلة الثانوية، والذين تم ترشيحهم من قبل معلمي قسم اللغة العربية.

وتم جمع البيانات في هذه الدراسة اعتمادا على ثلاثة أدوات هي: قائمة ترشيح المعلمين للطلبة المبدعين كتابيا، واختبار الكتابة الإبداعية لوفاء طيبة (2005)، وقائمة تقدير الذات الخالية من أثر الثقافة Culture Free Self-Esteem Inventories الصورة (AD) لباتل James Battle (2003).

نتائج البحث ومناقشتها

السؤال 1:

ما مستوى تقدير الذات لدى المبدعين كتابيا في المرحلة الثانوية بدولة الكويت؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، لاستجابات الطلبة المبدعين كتابياً في المرحلة الثانوية بدولة الكويت على مقياس تقدير الذات، ونظرا لعدم تطرق دليل المقياس لتحديد مستويات تقدير الذات تم تقسيم مستوى تقدير الذات إلى فئتين (مرتفع ومنخفض) حسب مستوى التمكن، وبناء على ذلك تم اعتبار الطلبة الذين ترتفع درجاتهم عن مستوى تمكن 80% لديهم مستوى مرتفع من تقدير الذات، كما تم اعتبار الطلبة الذين تقل درجاتهم عن مستوى التمكن 80% لديهم انخفاض في مستوى تقدير الذات.

جدول 1 المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، لاستجابات الطلبة المبدعين كتابياً

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط المتوقع	مستوى التمكن
العام	27.98	2.28	24	87.44%
الاجتماعي	14.64	1.51	12	91.50%
الشخصي	11.94	1.98	12	74.63%
الدرجة الكلية	54.56	4.62	48	85.25%

وبناء على النتائج الموضحة في الجدول يمكن الحكم بأن مستوى تقدير الذات لدى الطلبة المبدعين كتابياً في المرحلة الثانوية بدولة الكويت كان مرتفعاً بشكل عام، وهذا ما يظهر في مستوى التمكن للمقياس بدرجته الكلية والتي بلغت (85.25%) والتي ارتفعت عن النسبة الحدية لمستوى تقدير الذات بنسبة 5%.

وبهذا يمكن القول بوجود مستوى مرتفع من تقدير الذات لدى المبدعين كتابيا، مما يدعونا إلى الاعتقاد بأن تقدير الذات يعد أحد خصائص الطلبة المبدعين كتابيا، وهذا ما يؤكده حمود (2000) من أن فكرة الفرد عن ذاته ما هي إلا انعكاس لإحساسه

بقدراته، ولما يسمعه من الآخرين في حديثهم عنه، وانعكاس أيضا لمشاعر الآخرين نحوه، فالآباء الذين يتقبلون أطفالهم يساعدونهم على تقبل ذواتهم، وتنمية مفهوم إيجابي نحوها. فتقدير الفرد لذاته متصل بعدة جوانب، منها معاملة الأهل، وعلاقته مع محيطه، فهو يتأثر تأثيرا كبيرا بالعوامل البيئية والمحيطة به.

إن هذه النتائج تعطينا مؤشرات إلى دور المعلم ونظرته وقدرته على تعزيز الجانب الإيجابي عند الطلبة المبدعين، وهنا يكمن دوره كمعلم ومربي فيرعاهم، ويؤمن بقدرتهم على أن يبتكروا حلولا للصعوبات التي تواجههم في أعمالهم، وأن يعطيهم صلاحيات للعمل على تحقيق أهدافهم حسب المتغيرات التي تطرأ، فيولي أفكار الطلاب المبدعين الاهتمام الكامل، فيدرسها بعناية، ويعمل على تطبيق الصالح منها، وعلى تكريم صاحب الفكر المستنير ليعزز أداءه، ويشعره بأنه يقدر عمله، وبهذا يدفعه إلى مزيد من الإبداع، ويعمل على أن يمتلك الطالب المبدع معارف وخبرات عميقة وموسعة، واكتسابه لمهارات متنوعة وقدرات خلاقة مُخطط لها من قبل واضعي المناهج، ليستطيع التفاعل مع قضايا الحياة بنجاح، ومواجهة الصعوبات التي تعترض طريقه (أحمد، 2014).

إن التفرد الذاتي والموافقة الاجتماعية ليسا ضدين، ولا ينبغي أن يكونا كذلك، حتى يستطيع المبدعون تحقيق التوازن المطلوب بين تفردهم من أجل الإبداع ومسايرة المعايير الاجتماعية، دون أن يترتب على ذلك تضحية بواحدة من أجل الأخرى، وبما يحقق التعزيز المتبادل بينها.

السؤال 2:

هل توجد علاقة بين تقدير الذات والكتابة الإبداعية لدى المبدعين كتابيا في المرحلة الثانوية بدولة الكويت؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب معامل ارتباط بيرسون (r) بين تقدير الذات والكتابة الإبداعية لدى المبدعين كتابيا.

جدول 2 حساب معامل ارتباط بيرسون (r) بين تقدير الذات والكتابة الإبداعية

تقدير الذات	درجة الارتباط مع درجة الكتابة الإبداعية

	معامل الارتبط (r)	معامل التحديد (r^2)	مستوى الدلالة المشاهدة
العام	0.463	21.44%	0.000
الاجتماعي	0.573	32.83%	0.000
الشخصي	0.263	6.92%	0.033
الدرجة الكلية	0.558	31.13%	0.000

أظهر استخدام معامل ارتباط بيرسون وجود علاقة ارتباطية موجبة وذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية لتقدير الذات والدرجة الكلية للكتابة الإبداعية لدى المبدعين كتابيا في المرحلة الثانوية بدولة الكويت، حيث كان مستوى الدلالة أقل من (0.01).

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن تقدير الذات لدى الطلبة المبدعين يشكل جانبا هاما من شخصياتهم، ولاسيما عند الطلبة المبدعين المراهقين، فالإحساس بتقدير الذات يجعل المراهق يرى نفسه فردا متميزا عن الآخرين، له ميوله واهتمامه وأدواره في الحياة التي قد تختلف وقد تتفق مع الآخرين، ولها قدر نسبي من الثبات والاستقرار، حيث يتيح له هذا التقدير المرتفع للذات أن يبدع ويساهم ويلعب دورا هاما في البناء الاجتماعي وفي تحديد أدواره المستقبلية (الدسوقي، 2004؛ والقطامي والرفاعي، 2006).

فكلما كان المبدع قادرا على التعبير عن أفكاره وآرائه بطلاقة وسلاسة دون قيود تحد من إبداعه الأدبي وإنتاجه الإبداعي سنجد أن تقديره لذاته سيكون مرتفعا والعكس صحيح، لأن الطالب المبدع كتابيا هو متعلم نام نموا مبكرا لغويا وذهنيا، ويعكس قدرة ذهنية مجردة تزداد باستمرار، وتتضمن القدرة على بناء مفاهيم معقدة، وفهم العلاقات بين الموضوعات والأفكار المتضادة، وتجاوز الواقع في الكتابة، وتوليد الأفكار بطلاقة كبيرة، ويطور مخزونا كبيرا من المعلومات حول مواضيع مختلفة، والأفكار الأصيلة التي ترتبط بعدد كبير من الكلمات، وهذا المبدع لديه مفاهيم خاصة بذاته، فهو يختلف عن الأفراد العاديين، فنجد الاختلاف في طرق التعبير في نقل الأفكار، فيظهرون ميلا شديدا بأعمال الكتابة الإبداعية، وبذلك تتصف تقدير الذات لديهم بالإيجابية (سليمان، 2005).

السؤال 3:

هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تقدير الذات والكتابة الإبداعية تعزى لمتغير النوع الاجتماعي ؟

أولاً: الكشف عن الفروق في مستوى تقدير الذات باختلاف النوع الاجتماعي

للتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في المتوسط الحسابي في درجة تقدير الذات تم استخدام اختبار t.test للعينات المستقلة (Independent Samples T_Test).

جدول 3 اختبار t.test للعينات المستقلة

البعد	ذكر		أنثى		قيمة T	مستوى الدلالة المشاهدة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
العام	026	2.24	28.18	2.31	0.84	0.404
الاجتماعي	14.85	1.35	14.50	1.60	0.91	0.365
الشخصي	12.38	2.02	11.65	1.92	1.49	0.141
الدرجة الكلية	54.92	4.63	54.33	4.67	0.51	0.612

من خلال الجدول3 يتبين أن الفرق الحاصل بين متوسطات الذكور والإناث في الدرجة الكلية لتقدير الذات غير دال إحصائياً، إذ بلغ مستوى الدلالة المشاهد (0.612) وهو أكبر من مستوى الدلالة المحدد مسبقاً (α = 0.05)، كما أظهرت نتائج اختبار t.test الموضحة بالجدول إلى أن الفروق الحاصلة بين متوسطات الذكور والإناث في جميع أبعاد تقدير الذات غير دالة إحصائياً حيث كان مستوى الدلالة المشاهد لهذه الأبعاد أكبر من (α = 0.05).

ثانياً: الكشف عن الفروق في مستوى الكتابة الإبداعية باختلاف النوع الاجتماعي

للتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في المتوسط الحسابي في درجة الكتابة الإبداعية تم استخدام اختبار t.test للعينات المستقلة (Independent Samples T_Test) ويوضح الجدول 11 نتائج هذا الاختبار.

جدول 4 اختبار t.test لفحص الفروق في الكتابة الإبداعية تبعا للنوع الاجتماعي.

البعد	ذكر		أنثى		قيمة T	مستوى الدلالة المشاهدة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
الطلاقة	58.06	25.56	55.28	7.53	0.65	0.519
المرونة	60.74	7.49	63.30	7.33	1.37	0.175
الأصالة	61.65	8.23	63.04	8.30	0.67	0.505
التفاصيل	61.19	8.88	60.08	8.75	0.502	0.617
الدرجة الكلية	241.64	24.61	241.69	17.66	0.011	0.991

من خلال الجدول يتبين أن الفرق الحاصل بين متوسطات الذكور والإناث في الدرجة الكلية للكتابة الإبداعية غير دال إحصائياً، إذ بلغ مستوى الدلالة المشاهد (0.991) وهو أكبر من مستوى الدلالة المحدد مسبقاً (α = 0.05)، كما أظهرت نتائج اختبار t.test الموضحة بالجدول إلى أن الفروق الحاصلة بين متوسطات الذكور والإناث في جميع أبعاد الكتابة الإبداعية غير دالة إحصائياً حيث كان مستوى الدلالة المشاهد لهذه الأبعاد أكبر من (α = 0.05).

وقد يرجع سبب عدم ظهور فروق في نتائج الدراسة إلى أن الإناث يحترمن ويتقبلن أنفسهن ويشعرن بالرضا عن إنجازاتهن، وبالكفاءة اللازمة للقيام بواجباتهن بدرجة مساوية لما يشعر به الذكور نحو أنفسهم، وربما يرجع سبب ذلك التشابه في مستويات تقدير الذات إلى أن المهمات الأكاديمية، التي تمثل فرصاً للطلبة لأن يُظهروا مدى كفاءتهم وتميزهم، هي ذاتها بالنسبة للذكور والإناث، وبالتالي فإن عدم وجود فروق بينهم في تقدير الذات قد يكون ناتجاً عن عدم وجود فروق في أدائهم لهذه المهمات.

فتقدير الذات لدى الطلبة له علاقة مباشرة في إنجازهم الأكاديمي، كما أن العوامل الثقافية التي تتحدد في ضوئها الأدوار الجنسية قد تؤثر على مستوى تقدير الذات لدى الجنسين (El-Anzi, 2005).

أما الفروق الحاصلة بين متوسطات الذكور والإناث في جميع أبعاد مقياس الكتابة الإبداعية فقد بينت النتائج أنها غير دالة إحصائياً حيث كان مستوى الدلالة لهذه الأبعاد أكبر من ($\alpha = 0.05$)، وقد يعزى ذلك إلى طبيعة المناهج الواحدة التي تقدم لكلا الجنسين، وتكافؤ الفرص في أسلوب التدريس والمقررات والمهارات المختلفة المقدمة لهم مما ساعد على وجود هذا التقارب بينهم في مستوى الإبداع الكتابي، وبذلك لا يعطى لقدراتهم الإبداعية في الكتابة من خلال حصة التعبير في مادة اللغة العربية شيئا من الاهتمام حتى يظهر هذا الإبداع ويصقل كل حسب ميوله واهتماماته لكلا الجنسين، فالكتابة الإبداعية تعد مجالا كبيرا للطلبة للتعبير عن مشاعرهم وعواطفهم، وتساعدهم في تغيير وجهات النظر والتأثير بالرأي العام، كما تجعلهم على قدر من المسؤولية اتجاه ما يكتبون.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، والتي أثبتت وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الكتابة الإبداعية وتقدير الذات لدى المبدعين كتابيا في المرحلة الثانوية، وبالرجوع إلى الإطار النظري والدراسات السابقة، يمكن اقتراح التوصيات التالية:

1- البدء بتعليم الكتابة الإبداعية في المراحل المبكرة من العمر، فهذا يسهل تعلمها في المراحل التالية، وحتى يمكن المربون من أن يكون لهم دور في تنمية القدرات الإبداعية الكتابية بطريقة سليمة، يساعدون فيها الطفل على نمو الذات، والتقدير السليم لها.

2- عقد دورات تدريبية للمعلمين لتنمية قدراتهم الذاتية لتدريس الكتابة الإبداعية ورفع مستوى تقدير الذات.

3- أن يحرص معلمو اللغة العربية، والبيئة المدرسية بشكل عام، وبيئة الأسرة بشكل خاص، على تهيئة بيئة نفسية مناسبة للتعلم، وتنمية الإبداع، وتكون هذه البيئة قائمة على التقبل، والتعزيز، وتنمية تقدير الذات.

4- توجيه أنظار التربويين إلى مدى أهمية المبدعين كتابيا في المدارس.

5- أن يتم بناء المناهج التعليمية للمرحلة الثانوية على أساس دراسة خصائص النمو لدى طالب المرحلة الثانوية، بحيث لا تكون المناهج سهلة مملة لا تستثير التحدي لديه، ولا تكون صعبة أو غير مناسبة لنموه العاطفي والعقلي، وبذلك يمكن التأكد من عدم إهدار القدرات الإبداعية في التعليم.

المراجع

المراجع العربية

- أحمد، ابتسام أحمد محمد (2014). إثراء الموهبة والإبداع لدى طفل الروضة. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

- أحمد، عبادة (2001). التفكير الإبداعي "المعوقات والميسرات". القاهرة: مركز الكتاب.

أحمد، محمد رشدي (2001). معوقات الإبداع في البيئة الأسرية والمدرسية وعلاقتها بالقدرة على التفكير الإبداعي لدى الأطفال. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الزقازيق، القاهرة. الدسوقي، مجدي. (2004). دليل تقدير الذات. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

- السرور، ناديا (2003). مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين. عمان: دار الفكر.

السلمي، فواز صالح بن جبارة (2009). فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على التعلم المنظم في تنمية بعض مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب الصف الأول الثانوي. المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى.

- الشربيني، فوزي والطناوي، عفت (2006). استراتيجيات ما وراء المعرفة بين النظرية والتطبيق. المنصورة: المكتبة العصرية.

- الضيدان، الحميدي (2003). تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض (رسالة ماجستير غير منشورة). أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية: المملكة العربية السعودية.

- الفيلكاوي، ليلى عبدالهادي علي (2011). فاعلية برنامج إثرائي في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية والخيال لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي بدولة الكويت. البحرين: جامعة الخليج العربي.

- الكناني، ممدوح (2005). سيكولوجية الإبداع وأساليب تنميته. عمان: دار المسيرة.

- الميلادي، عبدالمنعم عبدالقادر (2003). المتفوقون-الموهوبون-المبدعون. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

- بيكارد، كارل إي (2001). الأسلوب الأمثل لتنمية احترام الذات لدى طفلك. (ترجمة: مكتبة جرير). المملكة العربية السعودية: مكتبة جرير. (الكتاب الأصلي منشور 2000).
- جابر، وليد أحمد (2002). تدريس اللغة العربية-مفاهيم نظرية وتطبيقات عملية. عمان: دار الفكر.
- جروان، فتحي (2012). أساليب الكشف عن الموهوبين ورعايتهم (ط.3). عمان: دار الفكر.
- جلهوم، عدلي (2008). فاعلية استراتيجية التعلم النشط في تدريس الأدب على تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية، 67، 84-121.
- حجازي، سناء نصر (2006). سيكولوجية الإبداعK.تعريفه.وتنميته.وقياسه لدى الأطفال. القاهرة: دار الفكر العربي.
- حمود، محمد (2000). تقدير الذات في السلوك لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وعلاقته ببعض المتغيرات. المجلة العربية للتربية، 20 (2).
- خصاونة، رعد. (2008). أسس تعليم الكتابة الإبداعية. عمان: عالم الكتب الحديث.
- دودين، ثريا وجروان، فتحي (2012). أثر تطبيق برامج التسريع والإثراء على الدافعية للتعلم والتحصيل وتقدير الذات لدى الطلبة الموهوبين في الأردن. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، (26)، 105-148.
- ربابعة، إسماعيل أبوجاموس، عبدالكريم (2012). أثر برنامج تعليمي في القراءة الناقدة في تنمية مهارات القراءة الناقدة والكتابة الناقدة والإبداعية لدى طلبة الصف العاشر في الأردن. مجلة جامعة النجاح للعلوم الإنسانية، 26(5)، 1027-1058.
- ريان، محمد (2009). التفكير الإبداعي ماهيته تعليمه وتعلمه. الكويت: مكتبة الفلاح.
- سليمان، سناء محمد (2005). تحسين مفهوم الذات-تنمية الوعي بالذات والنجاح في شتى مجالات الحياة. القاهرة: عالم الكتب.
- طيبة، وفاء بنت محمود (2005). فاعلية برنامج تدريبي في تنمية قدرات الكتابة الإبداعية لطالبات الصف الخامس الابتدائي. (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة الملك سعود، الرياض.

- عبدالباري، ماهر شعبان (2010). الكتابة الوظيفية والإبداعية-المجالات، المهارات، الأنشطة والتقويم. عمان: دار المسيرة.
- عبدالنبي، صابر (2012). استراتيجية مقترحة قائمة على قراءة الصور لتنمية بعض مهارات الكتابة الإبداعية لدى تلاميذ الصف الخامس من التعليم الأساسي. مجلة القراءة والمعرفة، 142، 133-172.
- عبيد، محمد صابر (2008). أسرار الكتابة الإبداعية. عمان: جدارا للكتاب العالمي.
- عجيز، عادل (2011). فاعلية استراتيجية العصف الذهني في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية وقدرات التفكير الإبتكاري لدى الطلبة الموهوبين الفائقين بالمرحلة الثانوية. مجلة القراءة والمعرفة بمصر، 136، 145-199.
- عوض، أحمد (2008). دراسة تجريبية ؛ لتنمية بعض جوانب الإبداع الأدبي لدى تلاميذ الصف الأول الثانوي (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة كفر الشيخ، ومصر.
- قطامي، يوسف واللوزي، مريم موسى (2008). الكتابة الإبداعية للموهوبين-النموذج والتطبيق. عمان: دار وائل.
- وزارة التربية. (2014). المجموعة الإحصائية للتعليم للعام الدراسي 2013-2014. الكويت: وزارة التربية.

المراجع الأجنبية

- Battle, J. (2003). Culture-Free self- esteem inventories. Pro-ed, inc.
- Capuzzi, D., & Gross, D. (2007). Counseling and psychotherapy: Theories and interventions. NJ: Prentice Hall.
- Carter, J. (2001). Creating writers. New York, NY: Routledge Falmer.
- El-Anzi, F. O. (2005). Academic achievement and its relationship with anxiety, self-esteem, optimism, and pessimism in Kuwaiti students. School Behavior and Personality, 33, 95-104.

- Kaufman J., Gentile C, Baer J. (2005). Do Gifted student writer and creative writing experts rate creativity the same way?, The Gifted Child Quarterly, 49 (3), 260.
- Merrett, F. (2000). Promoting independence and fluent writing through behavioral self-management. British Jornal of Educational Psychology, 70, 603-622.
- Sarouphim, K. (2011). Gifted and Non-Gifted Lebanese Adolescents: Gender differences in self-concept, self-esteem and depression. International Education, 41, 1-16.